

دور المعجم في تعلم اللغة العربية - المعجم الرائد لجبران مسعود أنموذجا -

The Role Of The Lexicon Of Learning Of Arabic Language The Pioneering Lexicon Of Gebran Massoud

د/ سومية حرنافي

¹ جامعة لونيبي علي - البلدة 2 - (الجزائر)، soumiaharnafi@gmail.com

2022/04/15 تاريخ النشر	2022/03/09 تاريخ القبول	2022/01/16 تاريخ الارسال
Abstract		الملخص
<p>This research aspires to prove the strong relationship between the lexicon and the educational lesson, which many deny and link to Learn Arabic by Learning grammar or moisturizing only, we wanted to invest the lexicographic work in learning and teaching Arabic language; considering that the latter cares about the vocabulary and its meanings formulas and all aspects.</p> <p>Can the dictionary have a role in teaching Arabic? Is the lexical balance of the learner a rol in not acquiring the language? Or is the lexicon still in the tradition of tradition far from contributing to the promotion of the linguistic lesson in general and in the</p>		<p>يطمح هذا البحث إلى إثبات العلاقة المتينة بين الدرس المعجمي والدّرس التعليمي، التي أنكرها العديد وربطوا تعلم اللّغة العربية بتعلم النحو أو التركيب فقط، فأردنا أن نستثمر العمل المعجمي في تعلم وتعليم اللّغة العربية؛ باعتبار أنّ هذا الأخير يهتم بالمفردات ومعانيها وصيغها وجميع جوانبها.</p> <p>فهل يمكن حقا أن يكون للمعجم دور في تعليم اللّغة العربيّة؟ وهل لضعف الرصيد المعجمي لدى المتعلم دور في عدم اكتسابه للغة؟ أم أنّ المعجم لا يزال لصيق التقليد بعيدا عن المساهمة في ترقية الدّرس اللّساني الحديث بشكل عام، وفي العمليّة التعليميّة بشكل خاص؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات سلطنا منهجية</p>

<p>educational process in particular?</p> <p>To answer these questions we went through a specific methodology to reach satisfactory results.</p>	<p>محدّدة للوصول إلى نتائج مرضية.</p>
<p>Keywords :Dictionary; Linguistic Dictionary; Education; Education Arabic language.</p>	<p>كلمات مفتاحية: المعجم؛ المعجم اللغوي؛ التعليمية؛ تعليمية اللغة العربيّة.</p>

المؤلف المرسل: سومية حرنافي، الإيميل: soumiaharnafi@gmail.com

1. مقدمة:

اللّسانيات "علم حديث العهد ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري المشهور فردينان دي سوسور مؤسس اللسانيات الحديثة"¹، وهو يهتم بالجانب النظري للغة؛ لذلك ظهر علم مكمل له هو علم اللّغة التطبيقي، أو كما يطلق عليه مصطلح اللّسانيات التطبيقية الذي يهتم بالجانب التطبيقي للغة، بحيث لاقى هذا الأخير شأوا كبيرا، وإقبالا من باحثي ودارسي اللغة، فعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات التي تتنافس في إبراز مكانته، واستنباط منافعه، واستطاع أن ينال هذا بفضل منهجيته العلميّة التي سلكها عند دراسته للغة، ولتعدد مجالاته أيضا التي نذكر منها: "تعلم اللغة الأولى وتعليمها - تعليم اللغة الأجنبية - التعدد اللغوي - التخطيط اللغوي - علم اللغة الاجتماعي - علم اللغة النفسي - علاج أمراض الكلام - الترجمة - المعجم - علم اللغة التقابلي - علم اللغة الحاسبي - أنظمة الكتابة..."².

ويعد "تعلم وتعليم اللّغة" من أكثر المجالات التي نالت حظا من البحث والدراسة، سواء كانت اللّغة عربيّة أم غير ذلك، للناطقين بها أو بغيرها، فجعل العديد هذا المجال علما مستقلا بذاته، لا يندرج تحت ميدان اللّسانيات التطبيقية؛ وذلك لتشعبه وكثرة الآفاق التي يفتحها.

أبرز اللغات التي اهتم الباحثون بوضع طرائق لتعلمها هي اللغة العربية؛ لأنّ "تعليم العربية موضوع له أهميته وخطورته في العصر، خصوصا وأن المجتمع منشغل على عتبة القرن الجديد بترقية اللغة والبرامج والكتاب التعليمي وطرق التدريس والمعلم...لمواكبة التطور..."³.

وهناك من التقليديين ربط تعلّم وتعليم اللّغة العربيّة بالنّحو أو بالمستوى التركيبي فقط؛ بمعنى أنّ تعلّم واكتساب اللّغة مقرون باكتساب الملكة النّحوية فهي الأساس في التمكن من اللّغة، وهذا ما حاولوا إثباته زمنا.

وباعتبار أنّ اللّغة العربيّة تتدرج عند نموها من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى (صوتي، صرفي، نحوي، تركيبى ودلالي) مرورا بجميع المستويات، فلا يمكن اكتسابها إذن عن طريق معرفة المستوى النّحوي فقط؛ لذلك أردنا أن نعرف إذا ما كانت هناك إمكانية لاستثمار المعاجم في العمليّة التعليميّة، باعتبار أنّ علم المعاجم أو المعجمية أيضا هي الأخرى تعتبر فرعا من فروع علم اللّغة التطبيقي: فهل يمكن أن يكون للمعجم دور في تعليم اللّغة العربيّة؟ وهل لضعف الرصيد المعجمي لدى المتعلم دور في عدم اكتسابه للغة؟ أم أنّ المعجم لا يزال لصيق التقليد بعيدا عن المساهمة في ترقية الدّرس اللّساني الحديث بشكل عام، وفي العملية التعليميّة بشكل خاص؟.

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات بالتعرض للنقاط الآتية:

2. تعريف مصطلح المعجم، مصطلح التعليميّة ومصطلح تعليميّة اللغات:

1.2 تعريف المعجم:

تضاربت الآراء لوضع تعريف واحد للمعجم سواء من الناحية اللّغوية أم الاصطلاحية: والمشهور من الناحية اللّغوية: أنّ لهذا اللفظ معنيين الأوّل هو أنّ " (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء. وضد البيان والإفصاح"⁴ وهو المعنى الأصلي، ونلمس هذا عند قولنا مثلا: أعجم فلان الكلام أي أجهمه وغمضه.

أما المعنى الثاني فهو يناقض المعنى الأول "ليدل على البيان والوضوح، يقال منه. أعجم الحروف، إذا نَقَطَها والتنقيط يعني إزالة العجمة والإبهام عن الحروف فالهمزة إذن في (أعجم) قد أفادت السلب، أي جعلت المعنى معاكسا للمعنى الأصلي، وبذلك صارت دلالاته عن الإفصاح والتبيين عوض الإبهام والغموض فتقول منه: أعجمت الكتاب؛ أي: أزلت إعجابه؛ لأنّ الوزن [أفَعَلْتُ] إن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب، كقولهم: أشكيتُ زيدا، أي زُلْتُ له عمّا يشكوه"⁵.

ومنه ندرك أنّ مادة (ع ج م) تفيد الغموض والإبهام، وعند إدخال الهمزة عليها يغير معناها إلى الضد؛ لتدل بعد ذلك على البيان والوضوح، ومنه فإنّ لفظ المعجم "مشتق من أعجم التي تفيد إزالة الإبهام والغموض عن المعاني، وذلك نظرا إلى وظيفة المعجم ودلالة لفظه على آلة فاعلة في غيرها لا مفعولة، بخلاف ما يفهم من ظاهر الصيغة"⁶.

وهذا ما يقودنا إلى التعريف الاصطلاحي بحيث أنّ "المعجم عموما منتج لساني يضم مجموعة منتقاة من الكلمات (أو وحدات أخرى من اللغة) ويوضحها بسلسلة معلومات ومجموع مداخل المعجم = شكل بنيته العليا (الكبرى الكلية) ومجموع المعلومات المحتوية في النص بنيته الصغرى"⁷. وهناك العديد من التعريفات الأخرى التي تتضارب فيما بينها؛ غير أنّها تتفق في أنّ هذا الأخير هو كتاب يضم بين دفتيه مجموعة من الوحدات المعجمية مع شرح معانيها.

أما معنى المعجم في العصر الحديث فقد "أضحى متعدد الأبعاد (النفسية، لغوية، اجتماعية، ثقافية، سياسية...) يستمد فكره ومناهجه ومعلوماته من واقع لسان المجتمع ويصنفها بمساعدة علوم أخرى مستحدثة، كعلم اللسان العام، وعلم الدلالة، وعلم المفردات، وعلم النفس، وعلوم التربية، وعلم الاجتماع... واكتشافات علمية أخرى طالت ميدان الصنافة المعجمية في العصر الحديث."⁸

وهناك أنواع مختلفة للمعجم تدرج في مجملها تحت صنفين هما: معاجم عامة ومعاجم خاصة، ولكل منها "خصوصيتها اللسانية ووظيفتها ومراميتها"⁹. وبذلك يكون التأليف المعجمي في حقيقته يرمي إلى تحقيق أهداف يسعى إليها المؤلف.

وباعتبار أننا نطمح من خلال هذه الدراسة إلى محاولة استثمار المعجم في تعليمية اللغة العربية، سنذكر بعض الأهداف التربوية للمعجم الحديث، والتي صنفها ابن حويلي الأحضر ميدني على النحو الآتي:

— "إزالة الغموض والإبهام في معاني المفردات المضمونة، كي يساعد القارئ على فهم النص في لسانه الأصلي.

— بيان الاستعمال الصحيح بتوفير الأمثلة المناسبة.

— إعطاء معلومات عن كل لفظ يشرحه.

— يساعد المستعمل على الترجمة من لسان إلى آخر، باقتراح المفردات المقابلة.

— يساعد القارئ على تنمية معارفه الثقافية¹⁰.

يظهر من خلال ما سبق أنّ المعجم الحديث قد عمد إلى مسايرة الركب، وطرح التقليد، والاهتمام

بالمساهمة في العملية التعليمية، وفي أن يكون سندا للمتعلم لاكتساب اللغة.

2.2 التعليمية: Didactique:

نال هذا العلم شأوا عظيما في العصر الحديث، فبعد ما صنّف كفرع للدراسات اللسانية التطبيقية

أصبح اليوم يعده الكثير علما مستقلا بذاته، وقد اهتم العديد من اللسانيين بتعريفه نذكر

"**didactique** يقابله بالعربية: "التعليمية" "علم التدريس" وعلم التعليم، ومن الدارسين من يذهب إلى

إبقاء المصطلح الأجنبي كما هو؛ أي "ديداكتيك" تجنبا إلى أي لبس. وهو الدراسة العلمية لطرائق التدريس

ولتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها التلميذ بغاية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة

سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي-حركي...¹¹.

نفهم من القول السابق أنّ هذا العلم منشأه غربي استنادا إلى تسميته، وهو يهتم بالعملية

البيداغوجية وبكيفية إنجاحها، وتعليم مختلف التخصصات الموجودة، إضافة إلى أنّه يسعى إلى إيجاد طرق

تسهل العملية التعليمية، ويستثمر كل ما يؤدي إلى ذلك.

2. 3 تعليمية اللغات: Didactique des langues:

التعليمية تهتم بتعليم جميع المواد سواء الدراسية أم غيرها وهي بذلك عامة، أما تعليمية اللغات خاصة؛ تهتم بكيفية تعلم وتعليم اللغة، وفي استثمار الطرائق المحققة لهذا الغرض، فكما قال يوسف مفران: "تعليمية اللغات (فعل تعليم اللغات والنظر فيه على ضوء كل الاختصاصات القريبة من مجالات التعليم)"¹². منه ندرك أنّ تعليمية اللغات "تخصص يستفيد من عدة حقول معرفية مثل: اللسانيات وعلم النفس والاجتماع وعلم التربية....: يختار منها ما يناسبه."¹³ وعليه هل يمكن أن يكون للمعجم أيضا دورا في تعلم وتعليم اللغة العربية؟ سنحاول الإجابة عن هذا من خلال أخذ نماذج من المعجم الرائد، والتطبيق عليها فيما يلي:

3. المعجم الرائد لجبران مسعود: نظرة عامة:

قبل النظر في المعجم الرائد سنحاول تقديم تعريف للمعجم اللغوي ليكون كتمهيد منهجي للمدونة:

3.1 تعريف المعجم اللغوي: Dictionnaire de langue:

المعجم اللغوي كما هو معروف عند الكثير: كل كتاب يضم مفردات اللغة، يهتم بشرحها وترتيبها وفق نظام معين، ويهتم بالكلمة من عدّة جوانب لغوية، وقد عرفه بن حويلي الأخضر ميدني بقوله أنه: "يسمى أيضا معجم الكلمات ويتسم بالتوسعية لأنه يسعى إلى تمثيل جميع مفردات اللغة المرصودة وفق حاجة المستعمل، ويعالجها معالجة تربوية بشكل عام. ويبدو المعجم من الداخل مكوّنًا من تتابع متواصل للمعلومات أو الشروح الكفيلة بتوفير أجوبة لكل التساؤلات التي تطرح حول كلمة ما. وهو لغوي لأنه يهتم بإعطاء معلومات حول طبيعة الكلمات وأنواعها النحوية، وصيغها الخطية والصوتية ومعانيها واستعمالاتها، ومستوياتها اللغوية، والبحث في أصلها مرتبة بحسب المسلك التاريخي لظهورها أو بحسب نظام ترددها."¹⁴

نستنتج من هذا المقتبس أنّ المعجم اللغوي:

— يحاول رصد أغلب مفردات اللغة.

— يوفر شروحا شافية وافية لكل كلمة.

— يذكر كل المعاني المتعلقة بالكلمة الواحدة التي تتغير بتغير السياق الذي ترد فيه.

— يهتم بجميع المستويات التي تمر بها الكلمة، ابتداء من الصيغة الخطية والصوتية ثم الصرفية إلى النحوية انتهاء بالدلالية.

— يحاول في مجمله أن يساهم في تسهيل العملية التعليمية.

بعد هذا الطرح الوجيز للمعجم اللغوي سنحاول: التعريف بالمعجم الرائد، والتعرف على منهجه فيما

يلي:

1_ وصف المدونة: هو معجم لغوي يحمل عنوان (الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، وهو من تأليف جبران مسعود، كبير الحجم، عدد صفحاته 912، صدر عن دار الملايين (بيروت لبنان)، سنة 1992، الطبعة السابعة.

2_ أسباب اختيار هذه المدونة: يعود اختيارنا لهذه المدونة إلى جملة من الأسباب أهمها:

— صنف المؤلف الكلمات وفقا لحروفها الأولى من غير تجريدتها، مع الاعتماد على الترتيب الألفبائي العادي في ذلك، وعمد إلى ذلك لما له من دور في تسهيل العملية التعليمية، فأى كلمة تشكل على الطالب يبحث عنها كما هي فلا يجد صعوبة في ذلك.

— الاستعانة بالبروسومات في آخر المعجم؛ وذلك لما لها من فائدة تعليمية توضيحية لفائدة المتعلمين.

— اعتماد المؤلف على نصوص مؤلفين من مشارب مختلفة، وعلوم متعددة، حيث قال: "وكان لا بد لي في عملي من الاستهداء بمن سبقني، سواء في الشروح اللغوية أو في الشروح العلمية والتقنية الخاصة، ومن المصادر والمراجع اعتمدها "لسان العرب" لابن منظور، و"قطر المحيط" لبطرس البستاني... و"المعجم العسكري" (فرنسي-عربي) للقوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة، و"قاموس التربية وعلم النفس التربوي"، لفريد نجار بالاشتراك مع فائزة معلوف... وعشرات الكتب الأدبية واللغوية والعلمية"¹⁵.

— محاولته رصد جميع التعريفات المختلفة للكلمة الواحدة التي تختلف باختلاف السياق.

3- الهدف من هذا المعجم: صرّح المؤلف بهدفه من هذا الإنجاز، أنّ المعجم ليست على مستوى

العصر، وأنّ هذه المعاجم على الرغم من أنّها "قيّمة وافية، فإن صعوبة الاهتداء إلى الكلمات فيها تحجب

عن الطالب الدرّ في غياهب الصدف...¹⁶ ، فهو يهدف إلى إنشاء معجم يلتمس فيه السهولة للتيسير على الطلبة. حيث قال: "...وضع معجم عصري يحدث انقلابا في المظهر ويساعد على تطوير الجوهر، معجم عصري تثبت فيه الكلمات وفقا لحروفها الأولى... مع مراعاة الربط بين الكلمات ذات الأصل الواحد... يضاف إلى هذا التغيير في المظهر تعديل في الجوهر: يُقَى على المعاني المتوارثة المقبولة، ولكن تسهّل الشروح... وتنظم المعاني بحيث يراعى في تقديمها أو تأخيرها أولية النسبة أو أفضلية الشيوخ. هذا فضلا عما يضاف إلى المعاني من معان مستحدثة في اللغة وعلومها...¹⁷ .

4- خطته في العمل: حدّد المؤلف الخطة أو النهج والأسلوب الذي يسير عليه، حيث قال: "أف الآن بمعجمي أعرض نَحْجه وأسلوبه، أجدني قد وقفت فيه موقف القديم وموقف الجديد"¹⁸ ، نستنتج في النقاط الآتية:

أ- صنف الكلمات وفقا لحروفها الأولى، ووضع أصل الكلمة أمامها، حيث قال: "صنّفت الكلمات وفقا لحروفها الأولى... ف "أرسل" في باب الهمزة، و "ترسل" في باب التاء و "الرسالة" في باب الراء وقد حافظت على العلاقة بين الكلمة وأصلها... وضعت أمام "استرسل" (ر س ل)، وأمام "قال": (ق و ل- ق ي ل) وذلك تسهيلا لبحث الراغبين في الرجوع إلى المعاجم التقليدية"¹⁹ .

ب- رقم شروح كل كلمة حيث قال : "رقت الشروح خدمة للنظر والعقل، وقدّمت من المعاني الأهم على المهم، وقرّبت المعاني المتشابهة..."²⁰ .

ج- اعتمد على الكثير من الشروح الموجودة في المعاجم القديمة.

د- حاول أن يكمل الشروح الناقصة مثل تلك التي تشرح بضدها حيث قال: "فيقال لك في شرح "السواد": خلاف البياض، وفي شرح "البياض": خلاف السواد. أو يقال لك في شرح "الصوت": معروف... وهذا لعمرى لا يفني بالطلب لأن العمل المعجمي لا يفرق بين معروف وغير معروف، فالمعرفة نسبية... أما أنا فقد بذلت قصاري في الإتيان بالشرح كاملا ما استطعت إلى ذلك سبيلا"²¹ .

هـ- إضافة معاني مستحدثة فرضها العصر والتطور، مثل: "أز" مثلا هذا المعنى؛ "أز" محرك الطائرة أو الرصاص: صوّت"²² .

و- وجود العديد من الكلمات من فروع شتى: علم النفس والفلسفة والتربية وغيرها.

عند تتبع حيثيات هذه الخطة نرى أنّ هذه المعايير التي تبدو منطقية، قد يكون لها إسهام وفضل في المساهمة في تشجيع استعمال المعجم من قبل الطلبة، وذلك لسهولة بحث "يمكن الرجوع فيه للكلمة بحسب الحرف الأول حسب نطقها لا بحسب الحرف الأول من أصلها، وقد حاول أن يجعل شروحه سهلة وشواهد واضحة وزينه بعدد من الرسوم وليس فيه ذكر للأعلام...²³.

ولذلك سنحاول دراسة بعض الجوانب التي من خلالها نستطيع معرفة مدى مقدرة هذا المعجم على المساهمة في العملية التعليمية. وهل للمنهجية التي اتبعها المؤلف دور في ذلك؟

2.3 دور المعجم الرائد في العملية التعليمية::

1_ استخدام المعجم للحصول على رصيد مفرداتي: أيّ إنسان يحتاج إلى مخزون معجمي لا بأس به

ليستطيع التواصل والتعبير عما يجول بخاطره، وأكثر من يكون بحاجة إلى هذا هو الطالب اليوم، الذي بفعل محدودية قراءاته خاصّة المعجمية منها أصبح مخزونه المفرداتي محدود. وحتى عند التكلم أو التعبير يجد نفسه فارغ الرصيد ولا يستطيع إلا إعادة وتكرير عدد محدود من الكلمات؛ ولذلك الطالب الذي يريد أن يوسع مخزونه المفرداتي يجب عليه العودة إلى المعجم الذي من خلاله يجد الزخم الهائل من الكلمات التي بفعل القراءة، ثمّ التوظيف بعد ذلك ستصبح ضمن مخزونه. فعند تصفح معجم الرائد وجدنا أنّ:

الكلمات التي تبدأ بالألف هي: من الصفحة 11 إلى صفحة 158 = 147 صفحة كلمات تبدأ بالألف.

الكلمات التي تبدأ بالباء هي: من الصفحة 159 إلى صفحة 185 = 26 صفحة كلمات تبدأ بالباء.

الكلمات التي تبدأ بالتاء هي: من الصفحة 186 إلى صفحة 255 = 69 صفحة كلمات تبدأ بالتاء.

الكلمات التي تبدأ بالثاء هي: من الصفحة 256 إلى صفحة 262 = 6 صفحات كلمات تبدأ بالثاء.

الكلمات التي تبدأ بالجيم هي: من الصفحة 263 إلى صفحة 287 = 24 صفحة كلمات تبدأ بالجيم.

الكلمات التي تبدأ بالحاء هي: من الصفحة 288 إلى صفحة 322 = 34 صفحة كلمات تبدأ بالحاء.

الكلمات التي تبدأ بالخاء هي: من الصفحة 323 إلى صفحة 349 = 26 صفحة كلمات تبدأ بالخاء.

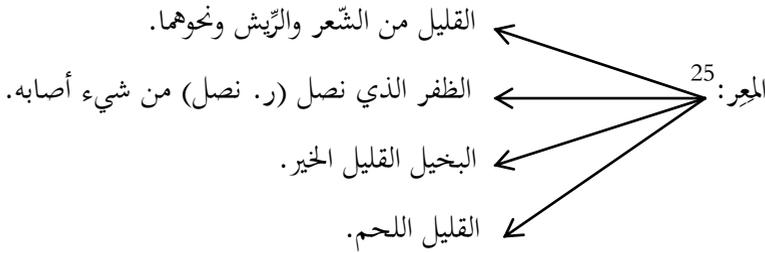
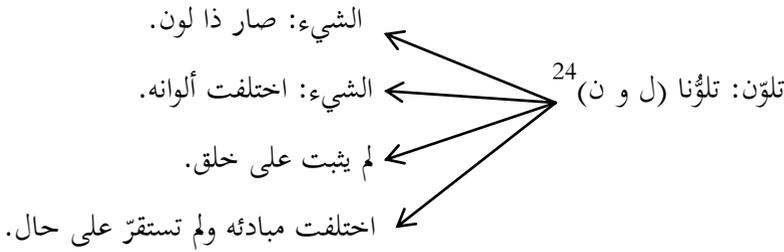
الكلمات التي تبدأ بالذال هي: من الصفحة 350 إلى صفحة 369 = 19 صفحة كلمات تبدأ بالذال.

- الكلمات التي تبدأ بالذال هي: من الصفحة 370 إلى صفحة 376 = 6 صفحات كلمات تبدأ بالذال.
- الكلمات التي تبدأ بالراء هي: من الصفحة 377 إلى صفحة 409 = 32 صفحة كلمات تبدأ بالراء.
- الكلمات التي تبدأ بالزاي هي: من الصفحة 410 إلى صفحة 424 = 14 صفحة كلمات تبدأ بالزاي.
- الكلمات التي تبدأ بالسين هي: من الصفحة 425 إلى صفحة 458 = 33 صفحة كلمات تبدأ بالسين.
- الكلمات التي تبدأ بالشين هي: من الصفحة 459 إلى صفحة 485 = 26 صفحة كلمات تبدأ بالشين.
- الكلمات التي تبدأ بالصاد هي: من الصفحة 486 إلى صفحة 504 = 18 صفحة كلمات تبدأ بالصاد.
- الكلمات التي تبدأ بالضاد هي: من الصفحة 505 إلى صفحة 514 = 9 صفحات كلمات تبدأ بالضاد.
- الكلمات التي تبدأ بالطاء هي: من الصفحة 515 إلى صفحة 528 = 13 صفحة كلمات تبدأ بالطاء.
- الكلمات التي تبدأ بالظاء هي: من الصفحة 529 إلى صفحة 531 = 2 صفحات كلمات تبدأ بالظاء.
- الكلمات التي تبدأ بالعين هي: من الصفحة 532 إلى صفحة 570 = 38 صفحة كلمات تبدأ بالعين.
- الكلمات التي تبدأ بالغين هي: من الصفحة 571 إلى صفحة 587 = 16 صفحة كلمات تبدأ بالغين.
- الكلمات التي تبدأ بالفاء هي: من الصفحة 588 إلى صفحة 612 = 24 صفحة كلمات تبدأ بالفاء.
- الكلمات التي تبدأ بالقاف هي: من الصفحة 613 إلى صفحة 652 = 39 صفحة كلمات تبدأ بالقاف.
- الكلمات التي تبدأ بالكاف هي: من الصفحة 653 إلى صفحة 678 = 25 صفحة كلمات تبدأ بالكاف.
- الكلمات التي تبدأ باللام هي: من الصفحة 679 إلى صفحة 701 = 22 صفحة كلمات تبدأ باللام.
- الكلمات التي تبدأ بالميم هي: من الصفحة 702 إلى صفحة 784 = 82 صفحة كلمات تبدأ بالميم.
- الكلمات التي تبدأ بالنون هي: من الصفحة 785 إلى صفحة 827 = 42 صفحة كلمات تبدأ بالنون.
- الكلمات التي تبدأ بالهاء هي: من الصفحة 828 إلى صفحة 849 = 21 صفحة كلمات تبدأ بالهاء.
- الكلمات التي تبدأ بالواو هي: من الصفحة 850 إلى صفحة 875 = 25 صفحة كلمات تبدأ بالواو.
- الكلمات التي تبدأ بالياء هي: من الصفحة 876 إلى صفحة 879 = 3 صفحات كلمات تبدأ بالياء.

ومنه ندرك أنّ كل حرف له عدد هائل من الكلمات التي تُولّف في العديد من الصفحات، ناهيك

عن تلك التي تُولّف من قبل العديد من المؤلفين؛ لذلك ما على الطالب اليوم سوى أن يستثمر هذه الصفحات ولو القليل منها ويجعلها لا محالة ضمن رصيده المخزون؛ ليستثمرها فيما بعد بكل سهولة.

2_ استعمال المعجم في شرح معاني المفردات (خاصة التي ترد في النصوص): باعتبار أنّ الطالب الجامعي مطالب بدراسة عدد من المقاييس التي تتميز بخصوصية مفرداتها ونصوصها، نجدها في كثير من الأحيان تتداخل فيما بينها في ذهن الطالب، وتشكل عليه معرفة مفهوم اللفظ خاصة ما يتغير معناه بتغير موضعه. وأكثر ما يساعد الطالب على كشف غموض هذه الكلمات التي تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه هو المعجم؛ الذي يعطي لكل كلمة جميع شروحاتها التي تتغير بتغير موضعها. نذكر أمثلة من معجم الرائد في ذلك:



من خلال هذين المثالين نرى أنّ الكلمة الواحدة لها عدة معاني، وندرك معناها من خلال السياق

الذي ترد فيه، ولا نستطيع ذلك دون أن تكون لدينا معرفة معجمية لتلك الكلمة.

3 معرفة الجموع الصحيحة للكلمات: نجد الطالب في كثير من الأحيان عندما يغير صيغة كلامه

من المفرد إلى الجمع يقع في العديد من الأخطاء. والمعجم مشهور باهتمامه بجموع الكلمات فيذكر الكلمة وجمعها، وهذا ما يساعد الطالب في تصحيح أخطائه بمفرده، من أمثلة ذلك نذكر:

__ كلمة تَمْرِين يُخطأ العديد عند جمعها تمرينات، والصواب تمارين، وتؤكد من المعجم فنجد: "التَمْرِين. (م ر ن) ج تمارين...²⁶"

__ كلمة نسمة التي يستعمل جمعها بكثرة فيقال مثلاً: نسائم الصباح: خطأ، والصحيح أن يقال: نسيمات الصباح، ونستند في ذلك على المعجم الذي يورد أن: "النسمة: ج نسيمات ونّسم"²⁷. ومنه جمعها هو نسيمات أو نّسم لا غير.

4_ معرفة مبادئ الكتابة الإملائية وإدراك ما في العربية من اختلافات بين النطق والكتابة: تعدّد

ظاهرة انتشار الأخطاء الإملائية بين المتعلمين من أخطر الظواهر على اللّغة العربيّة؛ باعتبار أنّ الصيغة الخطئية هي التي تعبر عن هذه اللّغة، وعلى الرغم من أن انتشار هذه الظاهرة راجع لعدة أسباب، لكن أهم سبب هو عدم الاهتمام بتدريس الإملاء بالطريقة المناسبة، فالتلميذ عندما يتلقاها لا يوجه حتى إلى البحث في معجم مدرسي؛ وبذلك تتردد العديد من الأخطاء لديه إلى أن يصبح طالباً، مما يجعله في هذه المرحلة مجبراً على تدارك الأمر؛ وذلك بالرجوع إلى المعجم ليصوب أخطاءه، ويتأكد من صحة كتابته، ثم يستخرج من المعجم كلمات مكتوبة على نفس المنوال فيساعده ذلك على التمكن من الخطأ، حتى وإن كان قد نسيّ القاعدة الإملائية الخاصّة بها، ونذكر أمثلة عن الأخطاء الإملائية المنتشرة، وكيف أنّ للمعجم دور في تنبيه الطالب وفي تمكينه فيما بعد:

__ عدم التفريق في كتابة التاء المفتوحة أو المربوطة: مثل: كلمة مراعاة: يكتبها العديد (مراعات) بالتاء المفتوحة وهذا خطأ، وتؤكد من المعجم فنجد: "مراعاة (ر ع ي) ...مراعاة التّظيّر...²⁸".

__ عدم التفريق بين كتابة همزة وصل أو همزة قطع: مثل: الاشتراك تكتب بهمزة وصل وليس العكس وثبت ذلك بالمعجم "الاشتراك.(ش ر ك) مص. اشترك...²⁹".

__ همزة في آخر الكلمة: من أشهر الأخطاء في هذا كلمة شيء التي تكتب بهمزة على السطر لكن

المشهور أنّها تكتب على الياء، ووردت في المعجم على النحو الآتي: "الشّيء. مص شاء. ج أشياء...³⁰".

__ كلمات اشتهرت كتابتها بالتاء وهي لا تكتب بالتاء مثل: عجوز التي عند تأنيثها اشتهرت كتابة عجوزة وهي خطأ، والدليل على ذلك ما وجدناه في المعجم: "عَجَزَ يَعْجِزُ: عُجُوزًا. تِ المرأة: كبرت وصارت عجوزًا"³¹.

__ معرفة الكتابة الصحيحة لبعض الكلمات التي لا تكتب مثل ما تنطق مثل قولنا: يا أبتِ فالمشهور كتابتها بالياء، يا أبتِي، وقد وردت في المعجم بأنَّ "الأب . ج آباء وأبؤن... "يا أبتِ": يا أبي..."³².

__ معرفة الكتابة الصحيحة وحتى النطق السليم فيما بعد للكلمات المنتشرة بالخطأ مثل: كلمة استبانة التي يطلق عليها الكثير كلمة استبيان، وهو خطأ؛ فقد ورد في المعجم "استبان استبانة. (ب.ي.ن) 1. الشيء: ظهر واتضح 2. الشيء: عرفه 3. الشيء: استوضحه"³³.

5_ معرفة بعض الكلمات التي تستعمل في سياق لا يناسبها: نجد الكثير من الكلمات التي يكون معناها شيء حميد وتستعمل في سياق ليراد بها العكس، أو كلمة دون ذلك وتستعمل في سياق يرفع من قيمتها وقدرها؛ لذلك يجب على الطالب العودة إلى المعجم للتأكد من معاني الكلمات، ليوظفها فيما بعد فيما يناسب فقط. ومن الكلمات المشتهرة في هذا، نذكر: قول العديد: انخط إلى أسفل الدرجات، والصحيح انخط إلى أسفل الدرجات؛ باعتبار أنَّ الدرجة تدل على المنزلة الرفيعة، ونثبت هذا من خلال المعجم الذي يورد: "الدَّرَجَة . ج درج ودرجات 1_ المرقاة 2_ الطبقة من المراتب 3_ المنزلة والرتبة..."³⁴. وشرح الدرجات هي أنَّ "الدَّرَك . ج أدراك 1_ أقصى قعر الشيء: "وصل في انخطاطه إلى الدَّرَك الأسفل الدَّرَكَة المنزلة السفلى"³⁵.

6_ معرفة مصادر الكلمات: ويكون ذلك بتجريدتها من حروف الزيادة وإرجاعها إلى أصلها الصرفي، فيستند الطالب على المعجم عندما يشكل عليه الأمر، أو للتأكد فيجد مبتغاه، وقد وضع جبران مسعود هذا لمساعدة من يرغب في الرجوع إلى المعاجم القديمة أيضا. ومن أمثلة ذلك: "المحافظة (ح ف ظ)..."³⁶. و"المحور (ح ر ر)..."³⁷.

7_ التعرف على بعض المعاني النحوية: نجد أنّ المعجم الرائد يهتم بالجانب النحوي؛ إذ يخصّص بعض الرموز لمعان نحوية مثل: (فا) لتعبر عن اسم الفاعل، وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك نذكر: "الباجس 1_ فا 2_ من السحاب: الذي يُنزل مطره. ج مجس" ³⁸. ويهتم أيضا بالإعراب وبذكر المعاني النحوية للكثير من الحروف مثل: "أنّ، حرف توكيد من الأحرف المشبّهة بالأفعال تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وتؤوّل جملتها بمصدر، نحو: "سرّني أنّك قادم إليّ"، أي سرّني قدومك" ³⁹. أيضا مثال: "أنا. ضمير رفع منفصل للمتكلم والمتكلمة" ⁴⁰، وغيرها الكثير من الأمثلة التي تمكن الطالب من التمكن من القاعدة النحوية ومن استثمارها في العملية التعليمية فيما بعد.

4. 1 الخاتمة:

إنّ البحث في مثل هذه الدراسات يستدعي التوسع الذي لا يسمح به المجال هنا، فهناك العديد من النقاط التي لا زالت تحتاج إلى بحث ودراسة، خاصّة وأنّ هذا النوع من البحوث لا يزال بكرا، غير أنّ هذا لا ينفي أنّنا توصلنا إلى بعض النتائج التي توجه إلى الدارس والمدرس في آن واحد وهي:

— إنّ العملية التعليمية بشكل عام وتعلم اللّغة العربية بشكل خاص لا يمكن أن ينجح من غير الاعتماد على المعجم.

— المعجم يساعد الطالب على اكتساب رصيد مفرداتي يمكنه من التعبير والإبداع فيما بعد .

— من خلال المعجم يستطيع الطالب أن يعرف مصدر الكلمة، ومعناها وحتى تنوع دلالاتها التي تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه.

— يعالج المعجم أكبر إشكال يواجه أيّ طالب وهو الكتابة الصحيحة السليمة للكلمات الخالية من الأخطاء الإملائية.

— معرفة إعراب ومعاني نحوية للعديد من الكلمات والحروف التي تساعد الطالب بعد ذلك في اكتساب لغة عربية قاعدية.

— المعجم الرائد لجبران مسعود نستطيع أن نقول عنه أنه حقق نسبة عالية من الهدف الذي رمى إليه وهو التسهيل والتيسير على الطالب، إضافة إلى أنّ منهج هذا المعجم يوافق متطلبات العصر؛ وبذلك يساعد على تعلم وتعليم العربية.

واستنادا إلى هذه النتائج خلصنا إلى التوصيات الآتية:

- يجب تكريس العديد من الجهود وتشجيع الطلاب وحثهم على استعمال المعجم.
- بث الوعي لدى الطلاب لاستثمار الاستراتيجيات التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم .
- إنجاز بحوث ودراسات ميدانية تجس نبض الطالب في كيفية تعامله مع المعاجم، واستثمارها في العملية التعليمية.

هوامش البحث:

- 1_ طالب الإبراهيمي، خولة: 2006م، مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، ط2، ص9.
- 2_ الراجحي، عبده: 1995م، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط، ص9.
- 3_ ساسي، عمار: 2001م، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في: الفهم المنهج الخصائص التعليم التحليل، دار المعارف، بوفاريك، الجزائر، د ط، ص80.
- 4_ ابن جني، أبو الفتح عثمان: 1954م، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا ورفيقه، البابي الحلبي، مصر، د ط، ص36.
- 5_ ميدني، بن حويلي الأخضر: 2010م، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومه، الجزائر، د ط، ص65.
- 6_ المرجع نفسه، ص65.
- 7_ تيريزا كابري، ماريا: 2012م، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ص49.
- 8_ ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص69.
- 9_ تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ص49.
- 10_ المرجع نفسه، ص70.
- 11_ إبرير، بشير: 2009م، وثلة من الأساتذة، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، ص84.
- 12_ مقران، يوسف: 2007م/2008م، دروس في اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة، الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، د ط، ص16.
- 13_ المرجع نفسه، ص84.
- 14_ ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص94-95.
- 15_ مسعود، جبران: 1992م، الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، ص8-9.
- 16_ المرجع نفسه، ص6.

- 17_ المرجع نفسه، ص 7.
- 18_ المرجع نفسه، ص 7.
- 19_ المرجع نفسه، ص 7-8.
- 20_ المرجع نفسه، ص 8.
- 21_ المرجع السابق، ص 8.
- 22_ المرجع نفسه، ص 8.
- 23_ الباتلي، أحمد بن عبد الله: 1992م، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، السعودية، ط1، ص 51.
- 24_ المرجع السابق، ص 239.
- 25_ المرجع نفسه، ص 751.
- 26_ المرجع نفسه، ص 241.
- 27_ المرجع السابق، ص 804.
- 28_ المرجع نفسه، ص 727.
- 29_ المرجع نفسه، ص 76.
- 30_ المرجع نفسه، ص 484.
- 31_ المرجع نفسه، ص 541.
- 32_ المرجع السابق، ص 12.
- 33_ المرجع نفسه، ص 54.
- 34_ المرجع نفسه، ص 357.
- 35_ المرجع نفسه، ص 358.
- 36_ المرجع نفسه، ص 716.
- 37_ المرجع نفسه، ص 717.
- 38_ المرجع نفسه، ص 160.
- 39_ المرجع السابق، ص 130.
- 40_ المرجع نفسه، ص 130.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1_ إبرير، بشير، وثلة من الأساتذة: 2009م، مفاهيم التّعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط.
- 2_ الباتلي، أحمد بن عبد الله: 1992م، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، السعودية، ط1.
- 3_ تيريزا كابرّي، ماريا: 2012م، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.
- 4_ ابن جني، أبو الفتح عثمان: 1954م، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا ورفيقه، البابي الحلبي، مصر، د ط.
- 5_ الراجحي، عبده: 1995م، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط.
- 6_ ساسي عمار: 2001م، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في: الفهم المنهج الخصائص التعليم التحليل، دار المعارف، بوفاريك، الجزائر، د ط.
- 7_ طالب الإبراهيمي، 2006م، خولة: مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، ط2.
- 8_ مسعود، جبران: 1992م، الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7.
- 9_ مقران، يوسف: 2007م/2008م، دروس في اللسانيات التّعليمية، المدرسة العليا للأساتذة، الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، د ط.
- 10_ ميدني، بن حويلي الأخضر: 2010م، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هوم، الجزائر، د ط.